مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ١٤، (٢٠٠٠)

التركيب ألأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة

The Household Structure in the West Bank and Gaza Strip

حسين احمد

Hussein Ahmad

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

تاريخ التسليم: (١٩٩٨/٩/٢٦)، تاريخ القبول: (١٩٩٩/١٢/١٢)

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أنماط ألأسرة وحجمها والتباين في هذه العناصر بين الضفة الغربيـــة وقطـــاع غزة، معتمدة على بيانات المسح الديموغرافي ألذي أجرته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية عـــام ١٩٩٥. وقـــد تبين من خلال هذه الدراسة أن نمط ألأسرة النووية هو السائد في المجتمع الفلسطيني، وإن كان هذا النمـــط أكـــثر انتشاراً في الضفة الغربية منه في قطاع غزة. كما تمتاز ألأسرة في قطاع غزة بكبر حجمها مقارنة مـــع الضفـــة الغربية، وذلك بسبب تباين معدلات الخصوبة بينهما. كما أن المجتمع الفلسطيني يمتاز بأنه يقع في مرحلة الشـــباب ضمن مراحل الانتقا ل الديموغرافي. إن الزواج ألأحادي هو النمط الشائع في الضفة الغربية وقطاع غزة. إن العمر عند الزواج ألأول في الضفة الغربية أعلى منه في قطاع غزة، سواء كان ذلك للذكور او للاناث.

Abstract

The aim of this study is to analyze the type of the household and its variation in the West Bank and Gaza Strip, according to the 1995 Demographic Survey carried out by the Palestinian Central Bureau of Statistics. The results of this study shows that the nuclear family is the most common in the Palestinian Society, but this type is more common in the West Bank than in Gaza Strip. The household in the Gaza Strip is characterized by its large size in comparison with the West Bank, because of the variation of the level of fertility. Thus, the Palestinian Society lies in the youth stage according to the demographic transition theory. The monogamy is the most common type of marriage in the West Bank and Gaza Strip. The mean age at first marriage is higher in the West Bank than in Gaza Strip for both males and females.

مقدمة

تشكل ألأسرة الوحدة ألأولى في بناء المجتمع، وهي التي يقع على عاتقها تربية ابنائها والعناية بهم، ولذلك فان الدور ألذي تقوم به ألأسرة يتفاوت من مجتمع لاخر، حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعادات والتقاليد السائدة. كما تعتبر ألأسرة نواة المجتمع والخلية ألأولى التي يتكون منها. لذلك فان ألأسرة تشكل وحدة احصائية يمكن ان تتخذ اساسا لاجراء الاحصائيات المتعلقة بالدراسات السكانية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. كما أن لنمط ألأسرة وبنائها تأثيراً كبيراً على كثير من الخصائص الديموغرافية في المجتمع مثل العمر عند الزواج ألأول، وعدد ألأطفال المنجبين، وعدد ألأطفال المرغوب في انجابهم حسب الجنس، وهذه المتغيرات لها انعكاسات كبيرة على التراكيب السكانية المختلفة للمجتمع. وبناءً على ذلك اعتبرها بعض الباحثين بانها مؤسسة اجتماعية تقوم بدور الوسيط الاهم بين الافراد والمجتمع (١). في حين يعتبرها آخرون بانها صورة مصغرة عن المجتمع (٢).

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى أنماط ألأسر ة وحجمها، والتباين في هذه العناصر ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة. كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ألتركيب ألعمري وألنوعي والحالة الزواجية للسكان، ومدى تأثير نمط ألأسرة على هذه التراكيب. وبناء على ذلك، ستقوم الدراسة بالاجابة عن التساؤلات التالية: ما هو نمط ألأسرة السائد في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

هل هناك تحول في نمط ألأسرة من النمط التقليدي الممتد إلى ألأسرة النووية؟ مـــاهي المرحلـــة الديموغرافية التي يمر فيها المجتمع الفلسطيني ضمن مراحل الانتقال الديموغرافي؟.

ستعتمد هذه الدراسة، بالدرجة ألأولى، على بيانات المسح الديموغرافي ألذي اجرتـــه دائـــرة الاحصاء المركزية الفلسطينية عام ١٩٩٥، وألذي سيشـــار اليـــه فـــي هـــذه الدراســـة بالمســـح الديموغرافي ١٩٩٦، وذلك حسب السنة التي تم فيها اصدار النتائج الاساسية لهذا المسح (٣)، وقد اقتصرت هذه النتائج فقط علىقطاع غزة والضفة الغربية باستثناء القدس. وإضافة إلى ذلك ســـيتم استخدام البيانات المتوافرة من تعداد عام ١٩٦١ وتعداد عام ١٩٦٧ والنشرات الاحصائية التـــي اصدرتها بعض المراكز الاحصائية. وستتم معالجة هـــذه البيانـــات باســـتخدام النســـب المئويـــة والمتوسطات وبعض الاساليب الديموغرافية وذلك حسب طبيعة البيانات المتوافرة.

نمط ألأسرة

يسود في المجتمع الفلسطيني معظم أنواع الأسر المتعارف عليها، الا ان أكثرهـــا شـــيوعا، حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، كان نمط ألأسرة النووية (وهي ألأسرة المكونة من كلا الزوجين سواء كان يعيش معهما أبناء غير متزوجين أو بدون أبناء، أو من أحد الزوجين مع أبناء غير متزوجين) فهو يشكل أكثر من ثلثي مجموع ألأسر في الضفة الغربية وقطـــاع غـــزة. وقـــد تفاوت هذا النمط ما بين ٦٢,٧% في قطاع غزة إلى ٧٢,٢% في الضفة الغربية (جدول رقم ١). ان انتشار مثل هذا النمط من أنواع الأسر في الاراضي الفلسطينية يعود إلى اتجـــاه كثـــير مـــن ألأزواج الشابة إلى الاستقلال عن أهاليهم، والمعيشة في بيوت مستقلة، وتكوين أسر خاصة بـــهم، كذلك فان كثيراً من ألأهالي أصبحوا يطلبون من أي شخص يتقدم للزواج من بناتـــهم ضـــرورة توفير سكن خاص لهن. إضافة إلى ضيق مساحة المساكن الحديثة وطريقة تصميمها التي لا تسمح بإقامة أكثر من أسرة في بيت واحد. كما يتضح ان هذا النمط ينتشر فـــي المنـــاطق الحضريـــة بصورة أكبر منها في المناطق الريفية، وذلك بسبب طبيعة الحياة بين المنطقتين، واحجام المنـــازل

في كل منها والعلاقة بين الأزواج الشابة وأسرهم. فمثلا وجد في دراسة أجريت في مدينة نابلس عام ١٩٩٨ ان ٨٥,٦% من الأسر الموجودة في المدينة كانت أسراً نووية (٤).

أما النمط الثاني من أنماط الأسر، من حيث الانتشار في الاراضي الفلسطينية، فكان الأسرة الممتدة (وهي الأسرة المكونة من أسرة نووية او أكثر مع وجود افراد آخرين يعيشون معهم، وتربطهم علاقة قرابة بتلك الأسرة). وقد شكل هذا النوع من الأسر نحو ٢٧,٧% من جملة الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولكننا نجد أن هذا النوع من الأسر أكثر إنتشاراً في قطاع غزة حيث وصل إلى نحو ٣٥,٣% من جملة الأسر مقارنة بحوالي ٢٤,٤% من جملة الأسر في الضفة الغربية (جدول رقم ١). إن انتشار مثل هذا النمط من الأسر يعود إلى رغبة الأبناء المتزوجين في السكن مع آبائهم لاسباب اجتماعية، أو بسبب عدم توافر سكن مناسب لهؤلاء الأبناء، وبالتالي فانهم يضطرون إلى السكن مع أسرهم إلى أن يتمكنوا من الحصول على السكن الخاص بهم، او ربما يعود إلى ظروف اقتصادية تحول دون توافر السكن المستقل، أو ربما يعود السبب في ذلك إلى اتساع مساحة المسكن ألذي تسكن فية أسرة الاب، وبالتالي فان اي ابن يتزوج يمكن ان يسكن في هذا المنزل، ولذلك يكون هناك نوع من العلاقة، وخاصة العلاقة الاقتصادية، بين افراد هذه الأسرة. وعلى هذا الاساس فان هذا النمط يكون أكثر انتشاراً في المناطق الريفية عنه في المناطق الحضرية.

إن نمط الأسرة المركبة (وهي الأسرة المكونة من أسرة نووية او أكثر مع وجود فرد او افراد يعيشون معها ولا تربطهم علاقة قرابة بهذه الأسرة) هي الأقل انتشارا في الاراضي الفلسطينية. حيث نجد انها تشكل ٠,٢% فقط من جملة الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة. إلا أن هذه النسبة أكبر في الضفة الغربية حيث تبلغ نحو ٠,٣% من جملة الأسر فيها، مقارنة بقطاع غزة حيث بلغت نحو ٠,١% من جملة الأسر فيه (جدول رقم ١). ان قلة محدودية هذا النمط من الأسر في المجتمع الفلسطيني يعود إلى طبيعة المجتمع التقليدي ألذي يتمسك بعلاقة اجتماعية تتمحور حول صلة القرابة بين أفراد الأسرة الواحدة.

حجم الأسرة

حسب البيانات المتاحة من المسح الديموغرفي ١٩٩٦، تبين أن متوسط حجم الأسرة في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو ٧,٢ فردا. الا ان هذا المتوسط في الضفة الغربية بلغ نحو ٦,٩ فردا وهو أقل مما هو عليه في قطاع غزة حيث بلغ ٨,٠ فردا (جدول رقم ٢). هذا التفاوت يعود إلى اختلاف مستويات الخصوبة بين المنطقتين، فهي أعلى في قطاع غزة منها في الضفة الغربية، وهذا ما نتج عنه إرتفاع نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) في قطاع غزة. وبالا ضافة إلى ذلك يلاحظ إرتفاع نسبة الأسر الممتدة في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية، لذلك نجد ان نسبة الأسر كبيرة الحجم أكثر تواجداً في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية. فبينما نجد ان ٣٩% من جملة الأسر في قطاع غزة تتكون من ٩ افراد فأكثر نجد ان هذه النسبة في الضفة الغربية بلغت نحو ٢٥,٥%.

إن لحجم الأسرة تاثيراً كبيراً على المستوى المعيشي لها. وبالتالي يمكن تقدير الاعباء الملقاة على عاتق رب الأسرة من خلال عدد الافراد ألذين ينتمون لتلك الأسرة. فمن المعروف، أنه كلما زاد حجم الأسرة -وكان معظم افرادها من صغار السن او من غير المنتجين- فإن الاعباء الاقتصادية التي يتحملها رب الأسرة سوف تزداد باستمرار، لأن أية زيادة في عدد افراد الأسرة سيتعين عليه زيادة النفقات على المتطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية. لذلك نجد في كثير من الاحيان ان بعض الافراد المتزوجين يبقون ضمن أسرهم الممتدة بهدف المشاركة في النفقات الاقتصادية للأسرة.

العلاقة برب الأسرة

إن المجتمع الفلسطيني شأنه شأن بقية المجتمعات التقليدية، تكون فيه السيادة للذكور وكبار السن. لذلك فمن الطبيعي أن نجد أن معظم أرباب الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة من الذكور نحو ٩٢,٣% من جملة الأسر فيهما. وان نسبة قليلة من الأسر يكون فيها رب الأسرة أنثى نحو ٧,٧% (جدول رقم ٣). ويرجع ذلك إما إلى وفاة الزوج، أو طلاق الزوجة، أو عدم

وجود ذكر في ألأسرة، أو هجرة الزوج للخارج، وارتباط ذلك بصغر سن ألأبناء، مما يؤدي إلى قيام الام بمسئولية رب ألأسرة.

وإذا ما قارنا هذه النسب بين الضفة الغربية وقطاع غزة، نجد أن نسبة ألأسر التي يكون رب ألأسرة فيها ذكراً نحو ٩١,٧% في الضفة الغربية مقابل ٩٣,٦% في قطاع غزة. أما ألأسر التي يكون رب ألأسرة فيها أنثى فتبلغ ٨,٣% في الضفة الغربية مقابل ٦,٤% في قطاع غزة (جدول رقم ٣). ويعود هذا التباين إلى اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية بين المنطقتين. إضافة إلى احتمال إرتفاع معدلات الهجرة من الضفة الغربية عنها من قطاع غزة، وبالتالي فان كثيراً من ألأزواج يتركون زوجاتهم وأسرهم ويذهبون للعمل في الخارج. ومن جهة اخرى، فمن المعروف أن المناطق الريفية أكثر محافظة على العادات والتقاليد، وبالتالي فانها تحرص على وجود ذكر كرب للأسرة، وعلى هذا الاساس فلو قارنا نسبة أرباب ألأسر الذكور، حسب مكان الاقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة، نجد أن هذه النسبة ترتفع في المناطق الريفية حيث تصل ٩٣,٠% مقابل و ٩١,٩% في المدن و ٩١,٧% في المخيمات . وفي مقابل هذه النسب نجد ان نسبة ألأسر التي يكون فيها رب ألأسرة أنثى تتفاوت ما بين ٨,٣% في المخيمات و ٨,١% في المدن و ٧,٠% في القرى (جدول رقم ٣).

إن ألأبناء (ذكوراً واناثاً) يشكلون أكبر نسبة من الافراد داخل ألأسرة، فنجدها تشكل (من كلا الجنسين) ٦٩,٤% في الضفة الغربية وقطاع غزة (جدول رقم ٤). ان هذه النسبة المرتفعة تعود إلى إرتفاع معدلات الخصوبة، وبالتالي إلى إرتفاع نسبة صغار السن، وكذلك إلى انتشار نمط ألأسرة النووية داخل المجتمع الفلسطيني. ومن جهة اخرى، نجد ان نسبة ألأبناء (ذكوراً واناثاً) في ألأسر تتفاوت ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، فنجدها تشكل (من كلا الجنسين) ٦٦,٦% في قطاع غزة مقابل ٧٠,٩% في الضفة الغربية (جدول رقم ٤)، على الرغم من إرتفاع نسبة صغار السن في قطاع غزة. ان هذا التفاوت يعود إلى انتشار نمط ألأسرة الممتدة في قطاع غزة أكثر منها في الضفة الغربية، وبالتالي فان هناك امكانية ان يكون هناك احفاد او زوجات ابناء داخل ألأسرة في مثل هذا النمط من ألأسر. وعلى هذا الاساس نجد ان نسبة الاحفاد والحفيدات في

قطاع غزة هي الأكبر حيث تبلغ ٧,٧% مقابل ٥,٠% في الضفة الغربية (من كلا الجنسين). والشيء نفسه يقال عن الصهر والكنة حيث ترتفع هذه النسبة (من كلا الجنسين) في قطاع غزة إلى ٣,٥% مقابل ٢,٥% في الضفة الغربية (جدول رقم ٤). وتعود هذه التفاوتات كما ذكرنا، إلى وجود نمط ألأسرة الممتدة في قطاع غزة أكثر من الضفة الغربية، وكذلك إلى طبيعة المساكن وصعوبة الحصول عليها في قطاع غزة. ومن جهة اخرى، نجد ان ١,٩% من افراد ألأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة هم من الآباء او الامهات (جدول رقم ٤). وهذا امر طبيعي في المجتمعات المحافظة، حيث ان الاب والام في كبرهما او عند وفاة احدهما غالبا ما يسكنون عند أبنائهم، حيث يعتبر ألأبناء، في مثل هذه المجتمعات، بمثابة الضمان الاجتماعي للآباء والامهات وللأسرة بشكل عام.

الحالة الزواجية

يحدد القانون المعمول به في الضفة الغربية العمر عند الزواج بحوالي١٦ سنة للاناث، وبحوالي١٨ سنة للذكور، في حين يحدد العمر القانوني للزواج في قطاع غزة بحوالي١٥ سنة للاناث، وحوالي١٦ سنة للذكور. إلا أنه يوجد هناك بعض التجاوزات لهذا القانون، حيث نجد أن هناك بعض الاشخاص ألذين يتزوجون حتى دون العمر١٥ سنة. إن هذا النمط من الزواج له كثير كثير من المخاطر على صحة الام وألأطفال، بالاضافة إلى مسألة الانفاق على ألأسرة الشابة، وطريقة التعامل داخل ألأسرة التي يعتبر فيها الزوجان او احدهما على الأقل من ألأطفال، ألذين يفترض ان يكونوا على مقاعد الدراسة. ولكن، وبسبب العادات والتقاليد، نرى ان مثل هذا النمط ما زال منتشراً في بعض المناطق من الاراضي الفلسطينية، ولكنه أخذ بالانحسار التدريجي نتيجة للوعي وإرتفاع المستوى التعليمي للسكان، فضلاً عن التعرف إلى مخاطر مثل هذا الزواج. وحسب البيانات المتاحة من المسح الديموغرافي ١٩٩٦. تبين ان ٠,١% من الذكور في الضفة الغربية ألذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة متزوجون، في حين ترتفع هذه النسبة إلى ٠,٣% في قطاع غزة. اما بالنسبة للاناث أللواتي تقل أعمارهن عن ١٥ سنة، فنجد ان ٠,٣% منهن في الضفة الغربية متزوجات، وترتفع هذه النسبة إلى ١,٥% في قطاع غزة. حتى أنه نجد أن ٠,١%

جدول (١): التوزيع النسبي للأسر حسب نوع الأسرة المعيشية والمنطقة (%)

نوع الأسرة المعيشية	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
أسرة نووية	٧٢,٢	٦٢,٧	٦٩,٤
أسرة نووية	٧٢,٢	٦٢,٧	٦٩,٤
أسرة ممتدة	٢٤,٤	٣٥,٣	٢٧,٧
أسرة مركبة	٠,٣	٠,١	٠,٢
فرد واحد	٣,١	١,٩	٢,٨

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

جدول (٢): التوزيع النسبي للأسر حسب حجم الأسرة، جنس رب الأسرة والمنطقة (%)

حجم الأسرة	الضفة الغربية		قطاع غزة		المجموع	
	جنس رب الأسرة		جنس رب الأسرة		جنس رب الأسرة	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
١	٠,٧	٢٩,٧	٠,٤	٢٥,٠	٠,٦	٢٨,٦
٢	٦,٨	١٨,٣	٥,٣	١٥,٧	٦,٣	١٧,٦
٣	٧,٥	١١,٣	٤,٩	٦,٤	٦,٧	١٠,١
٤	٩,٩	٩,٣	٦,٩	٧.٥	٩,٠	٨,٩
٥	١٢,٧	٧,٥	٩,٧	٨,٣	١١,٨	٧,٧
٦	١٢,٧	٦,٩	١٠,٠	٨,١	١١,٩	٧,٢
٧	١١,٨	٥,١	١١,٣	٦,٧	١١,٧	٥,٥
٨	١٠,٧	٥,٠	١١,٠	٥,٧	١٠,٨	٥,١
٩+	٢٧,٢	٧,٠	٤٠,٥	١٦,٦	٣١,٣	٩,٤
متوسط حجم الأسرة	**٦,٨٥**	**٣,٦٢**	**٨,٠٢**	**٤,٦٧**	**٧,٢١**	**٣,٨٨**

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

جدول (٣): التوزيع النسبي للأسر حسب جنس رب الأسرة والمنطقة ومكان الاقامة (%)

جنس رب الأسرة والمنطقة	مكان الاقامة			المجموع
	مدينة	قرية	مخيم	
الضفة الغربية				
ذكر	٩٠,١	٩٣,٠	٩٠,٣	٩١,٧
أنثى	٩,٩	٧,٠	٩,٧	٨,٣
قطاع غزة				
ذكر	٩٥,٢	–	٩٢,٢	٩٣,٦
أنثى	٤,٨	–	٧,٨	٦,٤
المجموع				
ذكر	٩١,٩	٩٣,٠	٩١,٧	٩٢,٣
أنثى	٨,١	٧,٠	٨,٣	٧,٧

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

جدول (٤): التوزيع النسبي للسكان حسب العلاقة مع رب الأسرة والجنس والمنطقة (%)

العلاقة برب الأسرة	الضفة الغربية		قطاع غزة		المجموع	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
الزوج/الزوجة	٠,١	٢٨,٨	٠,١	٢٤,٩	٠,١	٢٧,٥
ابن/ابنة	٨٩,٥	٥٦,٢	٨٣,٢	٥٣,٢	٨٧,٣	٥٥,٢
والد/والدة	٠,٦	٢,٨	٠,٩	٣,٠	٠,٧	٢,٩
اخ/اخت	٢,٥	٢,٠	٣,٩	٢,١	٣,٠	٢,٠
حفيد/حفيدة	٥,٩	٤,٣	٩,٠	٦,٦	٧,٠	٥,١
صهر/كنة	٠,١	٤,٤	٠,١	٦,٢	٠,١	٥,٠
اقرباء اخرون	١,١	١,٥	٢,٨	٤.٠	١,٧	٢,٣
من غير ألأقارب	٠,١	٠,١	٠,٠	٠,٠	٠,١	٠,١

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

من جملة الاناث أللواتي تقل أعمارهن عن ١٥ سنة في الضفة الغربية من ألأرامل. ونجد من هذه البيانات أن هذا النمط من الزواج ما زال موجودا سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غـزة. إلا أن هذه النسبة ترتفع في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية، وذلك نتيجة لاختـلاف المسـتويات المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بينهما. وبمقارنة هذه البيانات بتلـك المتوافـرة عـن الضفة الغربية في تعداد عام ١٩٦١ (٥) نجد ان نسبة الاشخاص ألذين تقل أعمـارهم عـن ١٥ سنة، وقت اجراء التعداد وكانوا متزوجين كانت ٠,١% للذكور و ٠,٦% للاناث. في حيـن لـم تسجل اية حالة كهذه في الضفة الغربية في تعداد عام ١٩٦٧ (٦). مما يدل على ان هذا النمط من الزواج هو نمط شاذ في المجتمع الفلسطيني حيث يوجد في بعض الفترات ولا يسجل في فـترات اخرى.

ولو اخذنا بعين الاعتبار السكان ألذين تكون أعمارهم ١٥ سنة فأكثر، لوجدنـا أن ٤٤,٤% من الذكور في الضفة الغربية و ٣٨,٦% من الذكور في قطاع غزة غير متزوجين، وفي المقـابل نجد أن ٣٣,٥% في الضفة الغربية و ٢٧,١% في قطاع غزة من الاناث غير متزوجات (الجداول ٧،٦،٥). إن الإرتفاع في هذه النسبة يعود إلى ان كثيرا من الشباب والشابات يكملون تعليمـهم ، مما يؤدي إلى تأخر سن الزواج عندهم. كما أن كثيرا من الشباب، عند التخرج، لا يجدون العمـل المناسب ألذي يسمح لهم بتأمين التكاليف المادية للزواج وبناء ألأسـرة، حيـث أن الشـاب هـو المسؤول عن توفير مثل هذه الواجبات، لذلك فان مثل هذه العوامل تؤدي الي تأخير سن الـزواج نوعا ما. كما يتضح ايضا، من هذه البيانات، (الجداول رقم ٧،٦،٥) ان نسبة العزاب من الذكـور هي أعلى من نسبة العزاب من الاناث، وذلك لأن مسئولية الزواج وبناء ألأسرة وتكاليفها تقع على عاتق الرجل مما يؤدي إلى تأخير زواجه إلى ان تتوافر لديه الامكانات. وبالاضافة إلـى ذلـك، تظهر فروق في العمر بين الزوج والزوجه، حيث انه في معظم المجتمعـات الشـرقية، ومنـها المجتمع الفلسطيني، فان الشاب غالبا ما يتزوج من فتاة تصغره سنا، مما يؤدي إلى وجود مثـل هذه الفروق في النسب بين الجنسين. ومن جهة اخرى، نجد ان هناك فروقا في هذه النسب بيـن الضفة الغربية وقطاع غزة (الجداول رقم ٧،٦،٥) حيث ترتفع نسبة العزاب في الضفة الغربيـة

عنها في قطاع غزة سواء للذكور او للاناث مما يدل على إرتفاع العمر عند الزواج ألأول في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة.

أما بالنسبة لتوزيع الاشخاص العزاب حسب العمر، فنجد ان هذه النسبة تاخذ بالتناقص التدريجي مع إرتفاع العمر (الجداول رقم ٧،٦،٥) وذلك لان كثيرا من الاشخاص يكونون قد استعدوا للزواج وتكوين ألأسرة مع تقدم العمر. لذلك نجد أن هذه النسبة تأخذ بالتناقص السريع بعد العمر ٣٠ سنة، فبينما نجد أن هذه النسبة في قطاع غزةتنخفض للذكور من حوالي ٦١,١% في فئة العمر ٢٠-٢٤ سنة إلى ١٧,٦% في فئة العمر ٢٥-٢٩ سنة وتصل إلى ٤,٢% في فئة العمر ٣٠-٣٤ سنة. نجد أن هذه النسبة في الضفة الغربية للذكور تنخفض من ٧٧,٠% في فئة العمر ٢٠-٢٤ سنة إلى ٣٤,١% في فئة العمر ٢٥-٢٩ سنة وتصل إلى ٩,٦% في فئة العمر ٣٠-٣٤ سنة. ويظهر هذا الإنخفاض في نسبة العزاب مع تقدم العمر ايضا عند الاناث، إلا أن هذا الإنخفاض يكون أكبر عند الذكور مقارنة بالاناث، والسبب في ذلك يعود إلى أن الرجل المتقدم في العمر يمكن ان يجد زوجة له، في حين يكون ذلك صعبا بالنسبة للأنثى، وذلك نتيجة للعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي تعطى الحق للرجل في البحث واختيار الزوجة وليس العكس.

وقد شكل المتزوجون من الذكور نحو ٦٠,٠% من جملة السكان الذكور ١٥ سنة فأكثر في قطاع غزة، في حين شكلوا ٥٤,٥% من جملة السكان الذكور ١٥ سنة فأكثر في الضفة الغربية. وبالنسبة للاناث فقد شكلت نسبة الاناث المتزوجات نحو ٦٣,١% من جملة الاناث ١٥ سنة فأكثر في قطاع غزة، في حين شكلت ٥٧,٣% من جملة الاناث ١٥ سنة فأكثر في الضفة الغربية (الجداول رقم ٧،٦،٥). ويتضح من ذلك أن نسبة الاناث المتزوجات أعلى من نسبة الذكور المتزوجين سواء كان ذلك في الضفة الغربية او في قطاع غزة، وذلك يعود إلى هجرة كثير من الشباب المتزوجين وتركهم لأسرهم في اماكن سكناهم عند عائلاتهم الممتدة، إضافة إلى تعدد الزوجات في بعض الحالات، وهذا يؤدي إلى إرتفاع نسبة المتزوجات مقارنة بالمتزوجين. كما انه من المعروف ان الأنثى تتزوج في عمر أصغر من الذكر.

وترتفع نسبة المتزوجين، سواء كانوا ذكورا او اناثا، مع تقدم العمر، ويستمر ذلك حتى سن الخمسين سنة، سواء كان ذلك في الضفة الغربية او قطاع غزة (الجداول رقم ٧،٦،٥) وبعدها تاخذ هذه النسب بالتناقص التدريجي، فبينما نجد ان نسبة الاناث المتزوجات في الأعمار الصغيرة تكون أكبر منها مما هي لدى الذكور، نجد أنه يحدث العكس في الأعمار المتقدمة، فبعد العمر ٣٠ سنة تصبح نسبة الذكور المتزوجين أكبر من نسبة الاناث المتزوجات، بسبب أن الذكور يمكنهم اعادة الزواج اذا حدث وحصلت حالة طلاق او ترمل وهذا الامر أقل بالنسبة للاناث. بالاضافة إلى امكانية زواج الرجل وهو في عمر متقدمة بامرأة تصغره سنا، وهذا نادر الحدوث عند الاناث، حيث ترتفع نسبة العوانس في المجتمع وخصوصا في الأعمار المتقدمة نتيجة للعادات والتقاليد.

شكل ألأرامل الذكور نحو ٠,٨% من جملة السكان الذكور ١٥ سنة فأكثر في الضفة الغربية، في حين شكلت نسبتهم ١,٠% من جملة السكان الذكور ١٥ سنة فأكثر في قطاع غزة. اما الاناث فقد شكلت نسبة ألأرامل منهن نحو ٧,٨% من جملة الاناث ١٥ سنة فأكثر في الضفة الغربية، و ٧,٩% من جملة الاناث ١٥ سنة فأكثر في قطاع غزة (الجداول رقم ٧،٦،٥). كما يلاحظ أيضا أن نسبة ألأرامل سواء للذكور او للاناث ترتفع باطراد مع تقدم العمر، ومن الملاحظ ايضا ان نسبة ألأرامل الاناث تكون أكبر في نفس الفئة ألعمرية مقارنة مع مثيلتها بالنسبة للذكور. ويعود ذلك إلى أن ألأرامل الذكور يستطيعون الزواج مرة اخرى بسهولة عكس ألأرامل الاناث

جدول (٥): توزيع الافراد ١٤ سنة فأكثر حسب الحالة الزواجية والعمر والجنس في الضفة الغربية وقطاع غزة (%)

فئة العمر	غير متزوج		متزوج		ارمل		مطلق		منفصل	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
١٤-٠	٩٩,٨	٩٩,٢	٠,٢	٠,٧	–	٠,١	–	–	–	–
١٩-١٥	٩٧,٩	٧٦,٠	٢,٠	٢٣,٦	–	٠,١	٠,٠	٠,٣	٠,٠	٠,١
٢٤-٢٠	٧٢,١	٣٦,١	٢٧,٦	٦٢,٤	–	٠,٣	٠,٣	١,٠	٠,١	٠,٣

... ... تابع جدول (٥)

فئة العمر	غير متزوج		متزوج		ارمل		مطلق		منفصل	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٢٥-٢٩	٢٨,٩	٢٠,١	٧٠,٥	٧٨,١	٠,٠	٠,٤	٠,٥	١,١	٠,١	٠,٣
٣٠-٣٤	٧,٨	١٦,٧	٩١,٥	٧٩,٧	٠,٠	١,٥	٠,٤	١,٥	٠,١	٠,٥
٣٥-٣٩	٢,٣	١٢,١	٩٦,٩	٨٣,٧	٠,٠	١,٩	٠,٥	١,٤	٠,٢	٠,٨
٤٠-٤٤	١,٦	٩,٢	٩٧,٨	٨٣,٤	٠,٢	٤,٥	٠,٢	٢,٢	٠,٢	٠,٧
٤٥-٤٩	١,٠	٧,٨	٩٨,٧	٨٠,٧	٠,٢	٨,٦	٠,٠	٢,١	٠,١	٠,٨
٥٠-٥٤	١,٥	٨,٧	٩٧,٦	٧٦,٠	٠,٧	١٢,٣	٠,١	٢,٢	٠,١	٠,٩
٥٥-٥٩	١,٣	٥,٣	٩٧,٥	٦٧,١	٠,٨	٢٤,٧	٠,٣	١,٣	٠,٢	١,٧
٦٠-٦٤	٠,٦	٣,٨	٩٦,٦	٦١,٢	٢,٦	٣٢,٥	٠,٢	٠,٨	–	١,٦
٦٥+	٠,٧	٢,٨	٨٧,٥	٣٤,٣	١١,٦	٦١,١	–	٠,٧	٠,٢	١,١
المجموع	**٤٢,٦**	**٣١,٤**	**٥٦,٢**	**٥٩,١**	**٠,٨**	**٧,٨**	**٠,٢**	**١,١**	**٠,١**	**٠,٥**

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

جدول (٦): توزيع الافراد ١٤ سنة فأكثر حسب الحالة الزواجية والعمر والجنس في الضفة الغربية (%)

فئة العمر	غير متزوج		متزوج		ارمل		مطلق		منفصل	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٠-١٤	٩٩,٩	٩٩,٦	٠,١	٠,٣	–	٠,١	–	–	–	–
١٥-١٩	٩٨,٥	٧٨,٩	١,٥	٢٠,٨	–	٠,١	–	٠,٢	–	٠,١
٢٠-٢٤	٧٧,٠	٤٠,٠	٢٢,٨	٥٨,٢	–	٠,٣	٠,٢	٠,٧	٠,١	٠,٣
٢٥-٢٩	٣٤,١	٢٣,٠	٦٥,٤	٧٥,٢	–	٠,٥	٠,٥	٠,٩	٠,١	٠,٣
٣٠-٣٤	٩,٦	١٩,٠	٨٩,٦	٧٧,٣	–	١,٣	٠,٥	١,٨	٠,٣	٠,٦

... تابع جدول (٦)

فئة العمر	غير متزوج		متزوج		ارمل		مطلق		منفصل	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٣٥-٣٩	٢,٩	١٣,٦	٩٦,٦	٨٢,٩	–	١,٧	٠,٤	١,٠	٠,١	٠,٨
٤٠-٤٤	١,٩	١٠,٧	٩٧,٧	٨٢,٥	٠,١	٤,٨	٠,١	١,٣	٠,٢	٠,٧
٤٥-٤٩	١,٠	٨,٨	٩٨,٩	٨٠,٣	٠,١	٨,٥	٠,٠	١,٩	–	٠,٦
٥٠-٥٤	١,٦	٩,٨	٩٧,٩	٧٤,٩	٠,٤	١٢,٤	٠,١	٢,٣	–	٠,٦
٥٥-٥٩	١,٢	٦,٨	٩٧,٨	٦٦,٥	٠,٦	٢٣,٨	٠,٣	١,٣	٠,٢	١,٦
٦٠-٦٤	٠,٧	٥,٠	٩٦,١	٦٢,٤	٣,١	٣٠,٠	٠,٢	٠,٩	–	١,٧
٦٥+	٠,٨	٣,١	٨٨,٤	٣٥,٤	١٠,٥	٥٩,٨	–	٠,٥	٠,٣	١,١
المجموع	٤٤,٤	٣٣,٥	٥٤,٥	٥٧,٣	٠,٨	٧,٨	٠,٢	١,٠	٠,١	٠,٥

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

جدول (٧): توزيع الافراد ١٤ سنة فأكثر حسب الحالة الزواجية والعمر والجنس في قطاع غزة (%)

فئة العمر	غير متزوج		متزوج		ارمل		مطلق		منفصل	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٠-١٤	٩٩,٧	٩٨,٥	٠,٣	١,٥	–	–	–	–	–	–
١٥-١٩	٩٦,٧	٦٩,٨	٣,٢	٢٩,٧	–	٠,١	٠,١	٠,٤	٠,٠	٠,١
٢٠-٢٤	٦١,١	٢٧,٦	٣٨,٤	٧٠,٤	–	٠,٣	٠,٤	١,٤	٠,٠	٠,٢
٢٥-٢٩	١٧,٦	١٤,٢	٨١,٦	٨٤,١	٠,٢	٠,٣	٠,٥	١,٣	٠,١	٠,١
٣٠-٣٤	٤,٢	١١,٦	٩٥,٣	٨٥,٠	٠,١	٢,١	٠,٤	٠,٩	٠,١	٠,٤
٣٥-٣٩	١,٣	٨,٨	٩٧,٧	٨٥,٥	٠,١	٢,٥	٠,٥	٢,٤	٠,٥	٠,٩
٤٠-٤٤	١,٠	٦,٢	٩٨,٠	٨٥,٢	٠,٤	٣,٨	٠,٤	٤,١	٠,٢	٠,٦
٤٥-٤٩	١,٢	٥,٨	٩٨,١	٨١,٦	٠,٥	٨,٨	–	٢,٦	٠,٢	١,٢

... . تابع جدول (٧)

فئة العمر	غير متزوج		متزوج		ارمل		مطلق		منفصل	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٥٤-٥٠	١,١	٦,٠	٩٦,٨	٧٨,٦	١,٧	١٢,١	٠,٣	١,٧	٠,٣	١,٥
٥٩-٥٥	١,٣	٢,٠	٩٦,٨	٦٨,٤	١,٢	٢٦,٥	٠,٤	١,١	٠,٣	١,٩
٦٤-٦٠	٠,٤	١,٣	٩٧,٨	٥٨,٧	١,٦	٣٨,٠	٠,٣	٠,٦	–	١.٤
+٦٥	٠,٤	٢,١	٨٤,٩	٣١,٤	١٤,٧	٦٤,٢	–	١,٣	٠,٣	١,١
المجموع	٣٨,٦	٢٧,١	٦٠,٠	٦٣,١	١,٠	٧,٩	٠,٣	١,٤	٠,١	٠,٦

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

أللواتي يمكن ان يواجهن بعض العقبات امام زواجهن مرة اخرى بسبب العادات والتقاليد. كما ان الفارق ألعمري بين الذكر والأنثى عند الزواج يجعل نسبة وفيات ألأزواج أكثر من الزوجات لانه غالبا مايكون ألأزواج أكبر عمرا من زوجاتهم. بالاضافة إلى أن نسبة المعمرات في معظم المجتمعات البشرية تكون أكثر من نسبة المعمرين.

وتنخفض نسبة المطلقين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت هذه النسبة، لدى الذكور، في الضفة الغربية نحو ٠,٢% من جملة الذكور ١٥ سنة فأكثر، في حين بلغت هذه النسبة في قطاع غزة نحو ٠,٣% من جملة الذكور ١٥ سنة فأكثر. اما بالنسبة للاناث فبلغت هذه النسبة ١,٠% من جملة الاناث ١٥ سنة فأكثر في الضفة الغربية، ووصلت إلى ١,٤% من جملة الاناث ١٥ سنة فأكثر في قطاع غزة. كما يلاحظ ايضا إرتفاع نسبة الاناث المطلقات في جميع الفئات ألعمرية مقارنة بالذكور، وذلك يعود إلى ان الرجل المطلق يستطيع الزواج بسهولة أكثر من المرأة المطلقة، بسبب النظرة الاجتماعية لها نتيجة للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

العمر عند الزواج الأول

حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول في الضفة الغربية حوالي ٢٦,٠ سنة للذكور وحوالي ٢٢,٧ سنة للاناث. في حين بلغ هذا العمر في قطاع غزة نحو ٢٣,٩ سنة للذكور و نحو ٢٠,٨ سنة للاناث. وبمقارنة ذلك بدراسات أخرى أجريت على الضفة الغربية، نجد ان هناك اتجاها نحو تأخير متوسط العمر عند الزواج، فمثلا بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول في عام ١٩٨٢ في الضفة الغربية نحو ٢٣,٦ سنة للذكور ونحو ١٩,٦ سنة للاناث (٧). في حين بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول عام ١٩٩٣ في الضفة الغربية نحو ٢٣,٣ سنة للذكور و١٩,٦ سنة للاناث. إن هذا التوجه نحو تأخير الزواج يمكن أن يؤدي إلى خفض مستويات الخصوبة السائدة نتيجة للعزوف عن الزواج وإرتفاع المستويات التعليمية سواء كان ذلك للذكور او للاناث.

ومن الملاحظ ايضا أن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور اعلى منه عند الاناث، وذلك بسبب المسؤوليات الملقاة على عاتق الرجل مقارنة بالأنثى وخصوصا النواحي المادية والانفاق على الأسرة. كما يلاحظ أيضا إرتفاع العمر عند الزواج الأول سواء كان ذلك للذكور او للاناث في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة، وذلك بسبب اختلاف الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة بين المنطقتين، وبالتالي فاننا نجد أن معدلات الخصوبة في قطاع غزة هي أعلى من تلك الموجودة في الضفة الغربية.

ويتأثر العمر عند الزواج بكثير من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية السائدة في المجتمع. فحسب البيانات المتاحة من المسح الديموغرافي ١٩٩٦، نجد أن للتعليم تاثيرا كبيرا على العمر عند الزواج، سواء كان ذلك عند الذكور أو عند الاناث، فمثلا نجد أن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور ألذين تعلموا للمرحلة الابتدائية بلغ نحو ٢٤,٢ سنة، في حين بلغ هذا المتوسط للاناث نحو ٢٠,٩ سنة. وفي المقابل نجد أن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور ألذين تعلموا أكثر من المرحلة الثانوية نحو ٢٧,٠ سنة، في حين بلغ هذا المتوسط عند الاناث حوالي ٢٢,٦ سنة.

صلة القرابة بين الزوجين

إن نمط زواج الأقارب من الأنماط الشائعة في المجتمعات التقليدية ومن بينها المجتمع الفلسطيني، على الرغم مما لهذا الزواج من مشكلات تنعكس على الأطفال وخصوصا الامراض الوراثية. ومن أسباب شيوع مثل هذا النمط من الزواج هو الاعتقاد، لدى كثير من الاهالي، بأن هذا النمط من الزواج يمكن ان يجلب قليلا من المشاكل، وستبقى العلاقة قوية بين أسرة الولد وأسرة الاب. بالاضافة إلى الاعتقاد بقلة تكاليف مثل هذا الزواج مقارنة بغيره، لأن الأقارب يكونون على معرفة تامة باحوال بعضهم بعضا أكثر من الغرباء. وكذلك إلى إعتبار زوجة الإبن القريبة يمكن أن تقوم برعاية والدي الإبن عند الشيخوخة.

وحسب البيانات المتاحة من المسح الديموغرافي ١٩٩٦، نجد أن ٢٨,٧% من النساء المتزوجات في الضفة الغربية وقطاع غزة متزوجات لأقارب لهن من الدرجة الأولى. وقد تفاوتت هذه النسبة بين ٣١,٦% في قطاع غزة و ٢٧,٢% في الضفة الغربية. وعلى أية حال، فاننا نجد ان حوالي ثلثي النساء المتزوجات في الضفة الغربية وقطاع غزة متزوجات من أقارب لهن، سواء كان هؤلاء الأقارب من الدرجة الأولى أو من نفس الحمولة أو قريب من حمولة ثانية حيث بلغت هذه النسبة ٦٥,٣%. ونجد ان هذه النسبة في قطاع غزة قد وصلت الى نحو ٦٣,٥%، وهي أقل منها في الضفة الغربية حيث بلغت ٦٦,٢%. ويعود ذلك إلى إرتفاع نسبة سكان القرى في الضفة الغربية، حيث أن هذا النمط أكثر انتشارا في مثل هذه التجمعات السكانية وذلك بسبب العادات والتقاليد السائدة في هذه المناطق، فمثلا نجد ان ٧٢,٢% من جملة النساء المتزوجات في القرى متزوجات من أقارب لهن سواء كانوا من الدرجة الأولى أو من نفس الحمولة أو قريب من حمولة اخرى، في حين بلغت هذه النسبة نحو ٦٢,١% في المخيمات وحوالي ٦٠,٨% في المدن.

أنماط الزواج

يسود في الضفة الغربية وقطاع غزة نمطان من الزواج هما: الزواج الأحادي، وتعدد الزوجات. ونجد ان النمط السائد هو الزواج الاحادي، حيث اوضحت بيانات المسح الديموغرافي

١٩٩٦، أن حوالي ٩٦,٥% من جملة الرجال المتزوجين في الضفة الغربية وقطاع غزة هم متزوجون من زوجة واحدة فقط، وأن النسبة المتبقية وهي ٣,٥% هم رجال متزوجون من زوجتين أو أكثر. ومن جهة اخرى، نجد أن نسبة تعدد الزوجات في قطاع غزة بلغت نحو ٤,٤% من جملة الرجال المتزوجين وهي بذلك أعلى مما هو سائد في الضفة الغربية حيث بلغت هذه النسبة نحو ٣,٠% فقط من جملة الرجال المتزوجين. ومن الملاحظ أن نسبة الرجال المتزوجين من أكثر من زوجة ترتفع مع إرتفاع العمر، فمثلا نجد أن نسبة الاشخاص ألذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة وهم متزوجون من أكثر من زوجة في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغت نحو ٠,٧% في حين ترتفع هذه النسبة عند الرجال ألذين أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر إلى حوالي ٧,٧%. وتعود هذه الاختلافات إلى المستويات الثقافية بين هذين الجيلين من السكان، وإلى طبيعة العادات والتقاليد التي كانت منتشرة في السابق.

الإنجاب وتفضيلاته

حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، بلغ معدل الخصوبة الكلية في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو ٦,٠٦. وقد تفاوت هذا المعدل بين ٥,٤٤ في الضفة الغربية و ٧,٤١ في قطاع غزة (جدول رقم ٨). ويعود هذا التفاوت إلى اختلاف المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي إلى سلوك الخصوبة بين سكان المنطقتين. ومن الملاحظ ايضا، من معدلات الخصوبة التفصيلية، أن قمة الخصوبة (جدول رقم ٨) كانت في الضفة الغربية وقطاع غزة في فئات الأعمار ٢٠-٢٤ و ٢٥-٢٩ سنة مما يدل على الرغبة في إنجاب الأطفال خلال السنوات ألأولى من الزواج.

تتفاوت معدلات الخصوبة الكلية حسب تفاوت المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية في الضفة الغربية وقطاع غزة. فنجد انها تختلف حسب مكان الاقامة، فأعلى معدل للخصوبة الكلية سجل في المخيمات فبلغ نحو ٦,٨٤ في حين بلغ في القرى نحو ٦,١٨ وفي المدن نحو ٥,٥٧ اما حسب المستوى التعليمي فمن المعروف أن المتعلمات أقل إنجابا من غير

المتعلمات، وذلك بسبب إرتفاع متوسط العمر عند الزواج للمتعلمات، وكذلك للنظرة للاطفال بين المرأة المتعلمة وغير المتعلمة، حيث نجد أن معدل الخصوبة الكلية بلغ للنساء أللواتي تعليمهن أقل من ثانوي نحو٦,٣٢، في حين إنخفض هذا المعدل للنساء أللواتي تعليمهن ثانوي إلى نحو ٥,٥٧ وللنساء أللواتي تعليمهن أكثر من ثانوي إلى ٤,٥٢. ومن جهة أخرى، نجد أن النساء المسلمات أكثر خصوبة من المسيحيات، فمثلا بلغ معدل الخصوبة الكلي للمرأة المسلمة نحو ٦,١٦ في حين بلغ للمرأة المسيحية نحو ٢,٥٩، وهذا التفاوت يعود إلى إختلاف المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين هذه المجموعات السكانية (جدول رقم ٩).

ويتأثر عدد ألأطفال المرغوب في إنجابهم للمرأة بعدد ألأطفال المنجبين فعلا لها، وعدد الباقين على قيد الحياة منهم، وكذلك بجنس هؤلاء ألأطفال. فكلما زاد عدد ألأطفال المنجبين للمرأة قل عدد ألأطفال المرغوب في إنجابهم. فحسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، في الضفة الغربية وقطاع غزة وجد أن نسبة النساء أللواتي لم ينجبن أية أنثى ولا يرغبن في انجاب أية أنثى أخرى بلغ نحو ٤,٢%، في حين وجد أن نسبة النساء أللواتي لم ينجبن أية ذكر ولا يرغبن في إنجاب أي ذكر بلغ نحو ٠,٥% وفي مقابل ذلك نجد أن النساء أللواتي أنجبن اربع اناث، ويرغبن في إنجاب اربع اناث اضافية بلغ نحو ٢.٣% وترتفع هذه النسبة للنساء أللواتي أنجبن اربعة ذكور، ويرغبن في إنجاب اربعة ذكور إضافيين إلى نحو ٩,٧%. ويتضح لنا من ذلك مدى تفضيل ألأطفال الذكور على الاناث، وذلك بسبب العادات والتقاليد وإلى النظرة إلى الطفل الذكر ألذي سيحمل اسم العائلة في المستقبل، وسيكون مصدر رزق لها.

جدول (٨): معدلات الخصوبة التفصيلية ألعمرية والكلية خلال السنة السابقة للمسح حسب المنطقة

فئات العمر	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
١٩-١٥	٠,١٠٠	٠,١٤٤	٠,١١٤
٢٤-٢٠	٠,٢٧٣	٠,٣٤٠	٠,٢٩٤
٢٩-٢٥	٠,٢٦٤	٠,٣٤٧	٠,٢٩١
٣٤-٣٠	٠,٢٢٩	٠,٢٨٩	٠,٢٤٨

... ... تابع جدول (٨)

فئات العمر	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
٣٥-٣٩	٠,١٥٥	٠,٢٣٠	٠,١٧٧
٤٠-٤٤	٠,٠٦٢	٠,١٢٣	٠,٠٨٢
٤٥-٤٩	٠,٠٠٥	٠,٠٠٥	٠,٠٠٥
معدل الخصوبة الكلي	**٥,٤٤**	**٧,٤١**	**٦,٠٦**

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

جدول (٩): معدلات الخصوبة الكلية حسب خصائص مختلفة (مكان الاقامة، التعليم، الديانة)

خصائص مختارة	معدلات الخصوبة الكلية
مكان الاقامة:	
مدينة	٥,٥٧
قرية	٦,١٨
مخيم	٦,٨٤
التعليم:	
أقل من ثانوي	٦,٣٢
ثانوي	٥,٥٧
أكثر من ثانوي	٤,٥٢
الديانة:	
الاسلام	٦,١٦
المسيحية	٢,٥٩

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

ألتركيب ألعمري

يعتبر ألتركيب ألعمري لأية مجموعة سكانية إنعكاسا لمستويات الخصوبة السائدة في تلك المجموعة، حيث تمتاز المجتمعات ذات الخصوبة المرتفعة بإرتفاع نسبة صغار السن فيها. ومن جهة أخرى، فإن ألتركيب ألعمري يؤثر، بشكل كبير، على عناصر النمو السائدة في المجتمع من خصوبة ووفاة وهجرة.

صغار السن (أقل من ١٥ سنة)

حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦ (جدول رقم ١٠)، بلغت نسبة ألأطفال ألذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي ٤٦,٦% من مجموع السكان. وتفاوتت هذه النسبة بين ٤٤,٤% في الضفة الغربية و ٥٠,٣% في قطاع غزة. وهذا التفاوت الواضح يعود إلى إرتفاع مستويات الخصوبة السائدة في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية، وتعود هذه الاختلافات إلى تفاوت مستويات المعيشة بين المنطقتين نتيجة لاختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في كلتا المنطقتين.

إن هذا النمط من ألتركيب ألعمري للسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة موجود فيهما منذ فترة طويلة ولم يتغير على الرغم من التغيرات والتحولات التي حدثت في المجتمع الفلسطيني. فمثلا، وحسب البيانات المتاحة عن سكان الضفة الغربية، نجد انه في تعداد عام ١٩٦١ (٨) بلغت نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) نحو ٤٥,٢% من مجموع السكان، ثم ارتفعت هذه النسبة إلى ٤٨,٤% في تعداد عام ١٩٦٧ (٩)، في حين بلغت، في منتصف الثمانينات عام ١٩٨٥ (١٠) نحو ٤٦,٦%، ووصلت إلى ٤٤,٤% في عام ١٩٩٥ حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦. من ذلك يتضح عدم حدوث أي تغير يذكر على مستويات الخصوبة في الضفة الغربية بين ألأعوام ١٩٦١-١٩٩٥.

يتضح لنا من البيانات السابقة أن حوالي نصف السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة هم من صغار السن (أقل من ١٥ سنة)، وهؤلاء الاشخاص، في غالبيتهم ملتحقون بالدراسة، وغير

قادرين على العمل مما يؤدي إلى إرتفاع معدلات الإعالة في المجتمع الفلسطيني، وتسود هذه الصفة، بشكل عام، في المجتمعات النامية، التي تمتاز بإرتفاع معدلات الخصوبة فيها.

ويشكل صغار السن (أقل من ١٥ سنة) الذكور نسبة أكبر من جملة السكان الذكور ٤٧,١% مقارنة بالنسبة للاناث ٤٥,٩% في نفس الفئة ألعمرية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦. وتفاوتت هذه النسبة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ففي الضفة الغربية بلغت نسبة الذكور أقل من ١٥ سنة نحو ٤٥,٣% من جملة الذكور، في حين بلغت نسبة الاناث أقل من ١٥ سنة نحو ٤٣,٨% من جملة الاناث. في حين بلغت في قطاع غزة للذكور نحو ٥٠,٦% وللاناث نحو ٤٩,٩%. وكان هذا النمط ايضا سائدا منذ الستينات، فمثلا في الضفة الغربية، وحسب بيانات تعداد عام ١٩٦١ (١١)، بلغت نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) من الذكور نحو ٤٨,٤% من جملة الذكور وللاناث نحو ٤٢,١% من جملة الاناث. وفي تعداد عام ١٩٦٧ (١٢) بلغت للذكور ٥١,٦% وللاناث ٤٥,٢% وفي عام ١٩٨٥ (١٣) بلغت نحو ٤٨,٢% للذكور و ٤٤,٩% للاناث.

وهذه التفاوتات في نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) بين الذكور والاناث تعود إلى اختلاف نسبة الجنس عند الولادة وذلك لصالح الذكور، وهذا ما هو سائد في معظم المجتمعات البشرية. إضافة إلى ذلك، فإن طبيعة المجتمع الفلسطيني التقليدي تعطي أهمية للطفل الذكر أكثر من تلك التي يعطيها للأنثى، وعلى الرغم من ذلك، نجد أن معدل وفيات ألأطفال الرضع للذكور أعلى منها مقارنة بالاناث، حيث بلغ هذا المعدل، حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦ في الضفة الغربية وقطاع غزة، نحو ٣٠ بالالف للذكور و ٢٥ بالالف للاناث. ومن جهة اخرى، فلن إرتفاع نسبة المهاجرين من الذكور، وهؤلاء غالبا ما يكونون في فئات العمر الوسطى، مما يؤدي بالتالي إلى إرتفاع نسبة صغار السن مقارنة ببقية الفئات ألعمرية الاخرى عند الذكور. وهذا ألأمر يتضح عند مقارنة هذه النسب بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث ان الفجوة أكبر لدى سكان الضفة الغربية منها لدى سكان قطاع غزة، وذلك نتيجة لإرتفاع معدلات الهجرة الخارجة من الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة.

الشباب (١٥-٦٤ سنة)

يشكل السكان في فئة الشباب (١٥-٦٤ سنة) نحو ٤٩,٩% من جملة السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة (جدول رقم ١٠)، وتتفاوت هذه النسبة بين ٥١,٨% في الضفة الغربية و ٤٦,٩% في قطاع غزة. من ذلك يتضح ان حوالي نصف السكان هم في سن الشباب.

وبمقارنة نسبة الذكور ونسبة الاناث في هذه الفئة ألعمرية، نجد أن نسبة الاناث أكبر من نسبة الذكور في الفئة ألعمرية ٣٠-٦٤ سنة سواء كان ذلك في الضفة الغربية أو في قطاع غزة، وذلك بسبب إرتفاع هجرة الذكور في هذه الفئة ألعمرية، نتيجة للنزوح ألذي حدث نتيجة لحرب عام ١٩٦٧، والهجرة للبحث عن العمل في الخارج. في حين نجد أنه في الفئة ألعمرية ١٥-٢٩ سنة تصبح نسبة الذكور أكبر من نسبة الاناث سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة. وهذا يعود إلى أن معظم ألأشخاص في هذه الفئة ألعمرية ما زالوا على مقاعد الدراسة، حيث أن وجود الجامعات في الاراضي الفلسطينية دفع بالكثير من الشباب إلى الالتحاق فيها بدلا من الهجرة إلى الخارج، حيث كان معظم الشباب في السابق، وخصوصا الذكور منهم، يهاجرون إلى خارج الاراضي الفلسطينية من أجل إكمال تعليمهم العالي، وكان الكثير منهم لا يرجعون إلى الوطن، وذلك بسبب توفر فرص العمل الملائمة في الخارج، بالاضافة إلى العراقيل والضغوط التي كانت تضعها سلطات الاحتلال ألأسرائيلي أمام هذه الفئة من الشباب. وكانت هذه ألأمور تؤدي إلى نقص حاد في الفئة الوسطى للسكان أي فئة سن العمل. وهذا واضح من خلال بيانات تعداد عام ١٩٦١، وتعداد عام ١٩٦٧ بالاضافة إلى نشرات مركز الاحصاء ألأسرائيلي خلال السبعينات والثمانينات.

إن إرتفاع نسبة الاناث في فئة الشباب (١٥-٦٤ سنة) أدى إلى إرتفاع معدلات ألإعالة الحقيقية في الاراضي الفلسطينية، حيث أن مساهمة الاناث في سوق العمل قليلة سواء كان ذلك في الضفة الغربية او قطاع غزة، وذلك بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني والنظرة إلى عمل ألمرأة وخاصة العمل المأجور.

مما سبق يتضح لنا أن الهجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة في السبعينات والثمانينات كانت في معظمها هجرة انتقائية، أي أن المهاجرين، في الغالب، كانوا من الذكور ألذين هم في فئات العمر الوسطى، وذلك على الرغم من الهجرات الجماعية التي حصلت بعد حرب عام ١٩٦٧، بالاضافة إلى الهجرات التي كان فيها أرباب ألأسر يهاجرون ثم تلحقهم أسرهم بعد فترة زمنية معينة. وعلى الرغم من ذلك فقد بقيت نسبة الاناث أكبر من نسبة الذكور في فئات العمر الوسطى.

كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

لم يشكل كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) إلا نسبة قليلة من جملة السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت هذه النسبة نحو ٣,٥% من جملة السكان (جدول رقم ١٠). وتفاوتت هذه النسبة بين ٣,٧% من جملة السكان في الضفة الغربية و ٢,٨% من جملة السكان في قطاع غزة. إن إنخفاض نسبة السكان كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) يعود إلى إرتفاع نسبة السكان صغار السن (أقل من ١٥ سنة) ونسبة السكان في فئة الشباب (١٥-٦٤ سنة)، بالاضافة إلى إنخفاض توقع الحياة في الاراضي الفلسطينية مما يؤدي إلى تقليل نسبة السكان في هذه الفئة ألعمرية. إن هذا الوضع معروف وسائد في معظم المجتمعات النامية، حيث تقل نسبة الاشخاص في هذه الفئة ألعمرية. إن نسبة الاناث، في هذه الفئة ألعمرية، أكبر من نسبة الذكور (جدول رقم ١٠) وهذا ألأمر واضح في معظم المجتمعات البشرية حيث أن نسبة المعمرات من ألاناث تكون أعلى من نسبة المعمرين من الذكور، وبالنسبة للمجتمع الفلسطيني يمكن إضافة أن السكان الذكور هم أكثر هجرة من الاناث، بالاضافة إلى إرتفاع نسبة الذكور عند صغار السن (أقل من ١٥ سنة) مقارنة بنسبة الاناث في نفس الفئة ألعمرية، مما يؤدي إلى رفع نسبة الاناث كبيرات السن في هذه الفئة ألعمرية أكثر من نسبة الذكور.

العمر الوسيط

وهو العمر ألذي يقسم السكان إلى قسمين، قسم أكبر من ذلك العمر والقسم ألآخر أصغر منه. وحسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، بلغ العمر الوسيط في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو ١٥,٧ سنة للذكور و١٦,٤ سنة للاناث. وقد تفاوت هذا العمر من ١٦,٤ سنة للذكور و١٧,٣ سنة للاناث في الضفة الغربية، إلى ١٤,٢ سنة للذكور و١٤,٥ للاناث في قطاع غزة. وهذه البيانات توضح أن السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة يقعون ضمن مرحلة الشباب من مراحل

جدول (١٠): التوزيع النسبي للسكان حسب العمر والجنس في الضفة الغربية وقطاع غزة (%)

فئة العمر	الضفة الغربية		المجموع	قطاع غزة		المجموع	المجموع		
	ذكور	اناث		ذكور	اناث		ذكور	اناث	المجموع
٠-٤	٩,١	٨,٥	١٧,٦	١٠,٩	١٠,٢	٢١,١	٩,٧	٩,١	١٨,٨
٥-٩	٧,٤	٦,٨	١٤,٢	٨,٣	٨,١	١٦,٤	٧,٨	٧,٢	١٥,٠
١٠-١٤	٦,٦	٦,١	١٢,٧	٦,٥	٦,٣	١٢,٨	٦,٦	٦,٢	١٢,٨
١٥-١٩	٦,٣	٥,٦	١١,٩	٥,٧	٤,٩	١٠,٦	٦,١	٥,٣	١١,٤
٢٠-٢٤	٤,٩	٤,٥	٩,٤	٤,٣	٤,١	٨,٤	٤,٧	٤,٣	٩,٠
٢٥-٢٩	٣,٨	٣,٤	٧,٢	٣,٤	٣,٣	٦,٧	٣,٧	٣,٤	٧,١
٣٠-٣٤	٣,٠	٣,٠	٦,٠	٣,٠	٢,٧	٥,٧	٣,٠	٢,٩	٥,٩
٣٥-٣٩	٢,٢	٢,٤	٤,٦	٢,١	١,٩	٤,٠	٢,١	٢,٢	٤,٣
٤٠-٤٤	١,٧	١,٧	٣,٤	١,٨	١,٧	٣,٥	١,٧	١,٧	٣,٤
٤٥-٤٩	١,٤	١,٥	٢,٩	١,٢	١,٥	٢,٧	١,٣	١,٥	٢,٨
٥٠-٥٤	١,١	١,٢	٢,٣	٠,٧	١,٠	١,٧	١,٠	١,١	٢,١
٥٥-٥٩	١,٠	١,٢	٢,٢	٠,٨	١,١	١,٩	٠,٩	١,٢	٢,١
٦٠-٦٤	٠,٨	١,١	١,٩	٠,٨	٠,٩	١,٧	٠,٨	١,٠	١,٨
٦٥-٦٩	٠,٧	٠,٨	١,٥	٠,٦	٠,٧	١,٣	٠,٧	٠,٨	١,٥
٧٠-٧٤	٠,٤	٠,٥	٠,٩	٠,٤	٠,٣	٠,٧	٠,٤	٠,٤	٠,٨
٧٥-٧٩	٠,٣	٠,٣	٠,٦	٠,٢	٠,٢	٠,٤	٠,٣	٠,٣	٠,٦
٨٠+	٠,٤	٠,٣	٠,٧	٠,٢	٠,٢	٠,٤	٠,٣	٠,٣	٠,٦
المجموع	٥١,١	٤٨,٩	١٠٠,٠	٥٠,٩	٤٩,١	١٠٠,٠	٥١,١	٤٨,٩	١٠٠,٠

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

الانتقال الديموغرافي. حيث يوصف المجتمع ألذي يقل فيه العمر الوسيط عن ٢٠ سنة بأنه مجتمع شاب (١٤). إن هذا النمط من العمر الوسيط المنخفض يسود في معظم الدول النامية، حيث تكون معدلات الخصوبة مرتفعة، وبالتالي ترتفع نسبة السكان صغار السن (أقل من ١٥ سنة)، وهذا ما اتضح لنا في الفقرات السابقة. ومن الواضح ايضا أن إرتفاع العمر الوسيط للاناث أكثر منه لدى الذكور سواء كان في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بسبب طبيعة ألتركيب ألعمري السائد فيهما، وإرتفاع نسبة ألأطفال الذكور صغار السن مقارنة بإرتفاع نسبة الاناث في الأعمار المتوسطة والكبيرة بسبب الهجرة الانتقائية للذكور.

نسبة كبار السن إلى صغار السن

تقيس هذه النسبة التفاوت في عدد السكان على جانبي التوزيع ألعمري للسكان، فتأخذ في الحسبان عدد الاشخاص ألذين أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر إلى عدد الاشخاص ألذين أعمارهم أقل من ١٥ سنة. وحسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، بلغت نسبة كبار السن إلى صغار السن في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو ٧,٣%. وتتفاوت هذه النسبة بين ٨,٤% في الضفة الغربية و ٥,٦% في قطاع غزة. ويتأكد لنا من هذه النسبة أيضا أن السكان في قطاع غزة والضفة الغربية يقعون ضمن مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي. حيث يوصف المجتمع ألذي تقل لديه هذه النسبة عن ١٥%، بأنه مجتمع يقع في مرحلة الشباب (١٥). إن هذا الإنخفاض في نسبة كبار السن إلى صغار السن في الضفة الغربية وقطاع غزة يعود إلى إنخفاض نسبة السكان كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) مقابل الإرتفاع الكبير للسكان صغار السن (أقل من ١٥ سنة) حيث يشكل هؤلاء حوالي نصف السكان. ومن الملاحظ ايضا أن نسبة كبار السن إلى صغار السن أكبر للاناث منها لدى الذكور، سواء كان ذلك في الضفة الغربية او قطاع غزة، حيث بلغت للذكور نحو ٨,٠% في الضفة الغربية و ٥,١% في قطاع غزة، في حين بلغت للاناث ٨,٨% في الضفة الغربية و ٦,٠% في قطاع غزة. وهذا يعود إلى إرتفاع نسبة الاناث في فئة العمر ٦٥ سنة فأكثر.

نسبة الإعالة الخام

نتيجة للتركيب العمري الشاب في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن نسبة الإعالة الخام (عدد السكان أقل من ١٥ سنة + عدد السكان ٦٥ سنة فأكثر مقسوما على عدد السكان ما بين ١٥-٦٤ سنة) ترتفع فيهما.فحسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، بلغت نسبة الإعالة الخام في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو ٩٩,٦%، وقد تفاوتت هذه النسبة بين ٩٣,٢% في الضفة الغربية و ١١٣,٢% في قطاع غزة. وهذا التفاوت يعود إلى اختلاف ألتركيب ألعمري بين الضفة الغربية وقطاع غزة، فإرتفاع نسبة صغار السن(أقل من ١٥ سنة) في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية هو ألذي أدى إلى إرتفاع هذه النسبة في قطاع غزة. إن معدل ألإعالة الخام لا يمكن أن يكون مؤشرا حقيقيا لمعدلات ألإعالة في المجتمع الفلسطيني، وذلك بسبب إرتفاع نسبة الالتحاق بالمدارس والجامعات للاشخاص ألذين تقع أعمارهم ما بين ١٥-٢٤ سنة، بالاضافة إلى قلة مساهمة الاناث في سوق العمل.

نسبة ألأطفال للنساء

تعد نسبة ألأطفال للنساء إحدى مؤشرات الخصوبة، وهي عبارة عن عدد ألأطفال ألذين تقل أعمارهم عن ٥ سنوات إلى عدد النساء ألواتي يكن في سن الحمل (١٥-٤٩ سنة). وقد بلغت هذه النسبة، حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، في الضفة الغربية وقطاع غزة، نحو ٨٧,٩%، وقد تفاوتت هذه النسبة بين ٧٩,٣% في الضفة الغربية و ١٠٥,٣% في قطاع غزة. وهذا التفاوت يعود إلى إرتفاع معدلات الخصوبة في قطاع غزة، وبالتالي إلى إرتفاع نسبة ألأطفال صغار السن مقارنة بتلك النسبة الموجودة في الضفة الغربية.

ألتركيب ألنوعي

يقاس ألتركيب ألنوعي للسكان بما يسمى نسبة الجنس، وهي عدد الذكور مقسوما على عدد الاناث. وقد بلغت نسبة الجنس في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بيانات المسح الديموغرافي

١٩٩٦، نحو ١٠٤,٥ ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى، وتتفاوت هذه النسبة بين ١٠٤,٦ في الضفة الغربية و ١٠٣,٥ في قطاع غزة. إن هذه النسبة تتقارب مع المستوى العالمي لنسبة الجنس.

وعند دراسة نسبة الجنس، في الضفة الغربية، نجد أن هذه النسبة كانت أقل من مئة ذكر مقابل كل مئة أنثى في تعداد عام ١٩٦١ (٩٧,٨) وتعداد عام ١٩٦٧ (٩٨,٥) واستمرت هذه النسبة على هذا المستوى حتى بداية السبعينات، عندما أصبحت هذه النسبة متعادلة تقريبا حوالي مئة ذكر مقابل كل مئة أنثى، واستمرت كذلك حتى بداية الثمانينات حيث تراجعت هذه النسبة إلى أقل من مئة ذكر مقابل كل مئة أنثى (١٦)، واستمر الامر على هذا النحو حتى بداية التسعينات، حيث بلغت نسبة الجنس عام ١٩٩١ نحو ١٠١,٣ ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى (١٧)، وفي عام ١٩٩٣ بلغت هذه النسبة نحو ١٠٠,٢ ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى (١٨). إن هذه النسب هي إنعكاس لمستويات الهجرة ألإنتقائية من الضفة الغربية، حيث أن معظم المهاجرين هم من الذكور وفي سن الشباب، وهذا ألأمر أدى إلى إنخفاض هذه النسبة على المستوى العام لجميع السكان.

أما عند دراسة نسبة الجنس حسب العمر (جدول رقم ١١) فنجد انه في ألأعمار الواقعة بين ٠-٣٤ سنة تكون هذه النسبة أكثر من مئة ذكر مقابل كل مئة أنثى في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن هذه النسبة تتفاوت ما بين المنطقتين، فمثلا تكون هذه النسبة أكثر من مئة ذكر مقابل كل مئة أنثى حتى العمر ٣٠ سنة في الضفة الغربية، في حين تستمر هذه النسبة أكثر من مئة ذكر مقابل كل مئة أنثى حتى العمر ٤٥ سنة في قطاع غزة. وبعد هذه ألأعمار يكون هناك أقل من مئة ذكر مقابل كل مئة أنثى. وهذا النمط مؤشر على إرتفاع نسبة المهاجرين من الذكور في الأعمار

جدول رقم (١١): نسبة الجنس حسب العمر في الضفة الغربية وقطاع غزة

فئة العمر	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
٠-٤	١٠٧,٨	١٠٦,٤	١٠٧,٣
٥-٩	١١٠,١	١٠٣,٥	١٠٧,٦
١٠-١٤	١٠٨,٠	١٠٤,٥	١٠٦,٨
١٥-١٩	١١١,٤	١١٥,٩	١١٤,٧

... ... تابع جدول (١١)

فئة العمر	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
٢٠-٢٤	١١١,٦	١٠٥,٢	١٠٩,٥
٢٥-٢٩	١١٠,٧	١٠٤,٠	١٠٨,٤
٣٠-٣٤	٩٨,٩	١١٠,٨	١٠٢,٦
٣٥-٣٩	٩٢,٠	١٠٦,١	٩٦,٢
٤٠-٤٤	٩٥,٩	١٠٩,١	١٠٠,٣
٤٥-٤٩	٨٩,٣	٨٠,٦	٨٧,٩
٥٠-٥٤	٩٣,٤	٧٥,٥	٨٨,٠
٥٥-٥٩	٧٧,٨	٧٠,٥	٧٥,٥
٦٠-٦٤	٧٧,٦	٨٠,٧	٧٨,٦
٦٥-٦٩	٨٩,٩	٧٥,٧	٨٦,٠
٧٠-٧٤	٨٨,٠	١٢٠,٠	٩٥,٩
٧٥-٧٩	١١١,٧	٩٦,٣	١٠٧,٥
٨٠+	١٢٢,٩	٨٣,٠	١١١,٨
المجموع	**١٠٤,٦**	**١٠٣,٥**	**١٠٤,٥**

المصدر: دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦.

الوسطى مقارنة بالاناث، وكان هذا الامر واضحا من خلال دراستنا لهذه النسبة في بيانات تعداد عام ١٩٦١ وتعداد عام ١٩٦٧ بالاضافة إلى منشورات مركز الاحصاء ألأسرائيلي في السبعينات والثمانينات (١٩). إن ألإختلاف في هذه النسب بين الضفة الغربية وقطاع غزة يعود إلى أن الهجرة لدى سكان الضفة الغربية كانت أسهل مما لدى سكان قطاع غزة، وبالتالي فإننا نجد أن هذا الإنخفاض يحدث في سن مبكرة أكثر عند سكان الضفة الغربية مقابل سكان قطاع غزة.

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة، أن نمط الأسرة النووية هو النمط الشائع في المجتمع الفلسطيني، ولكن هذا النمط أكثر انتشارا في الضفة الغربية عنه في قطاع غزة. ويعتبر حجم الأسرة مرتفع في المجتمع الفلسطيني فهو ٨,٠ أفراد في قطاع غزة و ٦,٩ فردا في الضفة الغربية، إن هذا التباين بين المنطقتين يعود إلى التباين في مستويات الخصوبة بينهما، وانتشار نمط الأسرة الممتدة بشكل أكبر في قطاع غزة، بالاضافة إلى تفاوت الظروف الاقتصادية والاجتماعية بين المنطقتين. إن طبيعة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني فرضت عليه أن يكون مجتمع ذكور، حيث وجد أن النسبة الأكبر من أرباب الأسر هم من الذكور.

ويتميز المجتمع الفلسطيني بإنه مجتمع شاب، حيث ترتفع فيه نسبة صغار السن، فتصل إلى حوالي نصف عدد السكان، وبالتالي، فإن ذلك قد إنعكس على العمر الوسيط للسكان ألذي انخفض ليصل إلى ١٥,٧ سنة للذكور ، و ١٦,٤ سنة للاناث في الضفة الغربية وقطاع غزة. وبناء على ذلك، فإن المجتمع الفلسطيني يصنف ضمن مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي. ونتيجة لذلك، فإن نسبة الاشخاص ألذين هم دون سن الزواج والعزاب تعتبر مرتفعة داخل المجتمع الفلسطيني، وعلى الرغم من ذلك، فإن نسبة الاشخاص ألذين سبق لهم الزواج تعتبر مرتفعة ضمن الاشخاص ألذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر، بسبب التبكير في العمر عند الزواج ألأول، على الرغم من ألإتجاه نحو ألتأخير في هذا العمر.

المراجع

أولا: المراجع العربية

- **حليم بركات، ١٩٨٤**، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي. **مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.**
- **هشام شرابي، ١٩٧٥**، مقدمات لدراسة المجتمع العربي. **منشورات صلاح الدين، القدس.**
- دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية،١٩٩٦، **المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة: النتائج الأساسية.** رام الله، فلسطين.
- ماهر ابو صالح، ١٩٩٨، **مدينة نابلس: دراسة في ألتركيب السكاني وخصائص المسكن.** رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- دائرة الاحصاءات العامة، ١٩٦٤، **التعداد ألأول للسكان والمساكن، ١٨ تشرين الثاني ١٩٦١.** المجلد ألأول، الجداول النهائية، الخصائص العامة للسكان، مطبعة دائرة الاحصاءات، عمان.
- دائرة الاحصاءات العامة، ١٩٦٤، مرجع سابق.
- دائرة الاحصاءات العامة، ١٩٦٤، مرجع سابق.
- حسين احمد ومفيد الشامي، ١٩٩٥، **مسح الاوضاع الديموغرافية وتقديرات القوى العاملة.** الملتقى الفكري العربي، القدس.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Central Bureau of Statistics, 1967, **West Bank of Jordan, Gaza Strip and Northern Sinai, Golan Heights, Data from Full Enumeration**. Publication No. 1 of the Census of Population 1967, Jerusalem.
- Ata, I., 1986, **The West Bank Palestinian Family**. KPI, London.
- Central Bureau of Statistics, 1967, opcit.
- Central Bureau of Statistics, 1985, **Statistical Abstract of Israel 1985**. No. 36, Jerusalem.
- Central Bureau of Statistics, 1967, opcit.

- Central Bureau of Statistics, 1985., opcit.
- Shryock, H. and Siegel, J., 1980. **The Methods and Materials of Demography**. U.S. Bureau of Census, Forth Printing, U.S. Government Printing Office, Washington, D.C.
- Shryock, H. and Siegel, J., 1980, Ibid.
- Yousef, H., 1989, **The Demography of the Arab Villages of the West Bank**. Ph.D. Thesis, Durham University, Durham, England.
- 18. Central Bureau of Statistics, 1991, **Statistical Abstract of Israel 1991**. No. 42, Jerusalem.
- Yousef, H., 1989, opcit.